المشركية وهم المعتزلة الذين قالوا ان القدر والخير من
الله والشر من الشيطان وهم مجوس هذه الامة
والمذهب الحق المتوسط بين المذهبين وهو
الايمان بالقدر والعمل بالشرع واذا علم هذا
فسلطنة الاشرار وتغليبهم على الاخيار من جملة
ما قدره الله وابتلى به الخلق وامر بانكاره وتغييره
ومن نازع فهو جاهل او فاسد التمييز او مجادل
في الباطل وسبب هذا الاشكال في هذه المسئلة
عدم تفريقهم بين الامر الكوني الذي هو القدر و
بين الامر الشرعي الذي هو الامر والنهي فالامر
الكوني منه محبوب لله مقدر كارسال الرسل وغلبة
من غلب منهم ومن خلفائهم كجهاد آدم وشيث
ذريته ومنه اعني الامر الكوني ما يكرهه الله سبحانه
ايجاده له كالشيطان وتغليب الفجار على الاخيار
وقتل من قتل من الانبياء واتباعهم والامر
الشرعي محبوب لله كله ومنه ما لم يقدر ولا يسقط
التكليف لعدم التقدير بالاجماع المتيقن
المقطوع به ومن نازع في هذا فهو سوفسطائي
ومعاند مباهت او ملحد يريد كيد عباد الله و
صدهم عن سبيل اليقين عليهم الذلة والسلام
فصل واما اختصاص قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال

طايفة



طايفة من امتي ظاهرين على الحق ولا حجة لهم فيه بل هو
حجة عليهم لان الظهور في لغة العرب التي بها
خوطبنا على ثلاثة معان احدها القهر والغلبة
ولا يجوز حمل الحديث عليه لانه يقتضي الذم فيكون
معناه غالبين قاهرين للحق او يكون معناه قاهرين
الناس على الحق وهذا غير مشاهد الا ان يحمل
على القهر بالحجة وهذا احق موجود في كل امة
ويؤيده قوله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
وصاحب الشوكة غير مخذول بل هو خاذل بالحجة
ولا يضر الحجة شوكة الا اقتران الشوكة اخرى
الثاني التجلي والانكشاف فيقول ظهر لي الشيء
اي تجلى وانكشف فيبدو لي ما ستر الثالث
الاطلاع على الشيء والظفر به قال الله تعالى فلما
نبأت به واظهره الله عليه اي اطلعه فالثالث من
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على ظهوره
حتى يأتي دلالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل
على خاص دون عام او باطن دون ظاهر قلت فنقول
الشافعي هذا ركن عظيم واصل من اصوله وعليه
الاجماع من اهل كل ملة وقد حكاه الامامية والباطنية
وهم كفار بالاجماع والاول غير مراد للضرورة الحسية
حتى لقد قال احمد بن حنبل في زمان ايام ملك بني العباس

Copyright © King Saud University